القلعة بالنهار فلم يسعه والحالة هذه غير التسليم والقدوم عليه بعد ذلك
على رب كريم وكان قتله في صفر سنة خمس واربعين وسبعماية كما تقدم
الملك الكامل شعبان تملك الملك الصالح اخاه لابويه فاسند بالوصية
الملك اليه فجلس على سرير المملكة بعد الثنا والثنا وعهد اليه الخليفة
كعهود اخيه الذي ولي وكان شديد الباس صعب المراس ازرق العينين
طويل الساعدين محدد الانف يعد من الرجال بالف استماله حب المال واتعب
من ديوانه وحفظته كاتب اليمين وكاتب الشمال فاخذ القطيعة على
الاقطاعات واقام لذلك ديوان قايم الذات فوقع في المهالك وانكر الناس
عليه ذلك فخالف العواذل وقدم الاراذل فعتب الامرا اشتط وانحطت
البازات وارتفع البط وكان قد خرج عليه يلبغا نايب الشام تشق
العصا وخالف امره وعصى وكان ذلك باتفاق منه مع جماعة من المصريين
وبعض الامرا الشاميين فشق ذلك عليه وامر بتجهيز العساكر اليه
نظرب التغير ووجد بالعسكر المسير فحين ضاق بهم متسع الفضا وردوا
البير البيضا رجع منهم الصادر والوارد وحملوا عليه في قلعة الجبل
الجبل حملة رجل واحد فحين راي الغبار ثار وصل الفرار ونزل من القلعة
كجلمود صخر حطه السيل وقال الفرس لا ادهم حين دخل في سوادهم
اهلكه والليل فالتحم بينهم القتال واشتد وسقط بيده فاخذوه
قبضا

٢٢

قبضا باليد وكان رحمه الله كاخيه الصالح له ميل الى الحسني وحبة الوالدات
من النسا طالما احدق السمر بلبه وسكنت حبة السواد في سويدا قلبه
فخالفهم عن الاشتي وانشد احب لحبها السودان حتى
البسها الحب ابها صبغة صبغت حب القلوب والحدق
ومن احسن ما قيل في هذا النوع وهو قول ابن قلاقس حيث قال

رب سودا وهي بيضا معنى نافس المسك في اسمها الكافور
مثل حب العيون يحسبه الناس سوادا وانما هو نور

وقال احمد بن بكر الكاتب

يا من فوادي بحبها ستيما لا يزال ان كان لليل بدر فانت للصبح خال

وقال اخر

ورب سودا تجلى لحسنها الظلمات ماذا يقولون فيها وكلها حسنات

وقال اخر

وسودا الاديم اذا تبدت ترى ما النعيم جرى عليه
راها ناظري وصبا اليها وشبه الشي منجذب اليه

وقول الاخر

غصن من الابنوس ايدى من مسك دارين لي ثمارا
ليل نعيم اظل فيه للطيب لا اشتهي نهارا

Copyright © King Saud University